الاتصال بين الثقافي

الاتصال وعاء الثقافة ، واسلوب تعبيراتها ، ووسائله كما يراها تقرير اليونسكو (أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف ، أو التأثير فيها ، وعلى حفز وتعزيز الانماط السلوكية وفي تحقيق التكامل الاجتماعي ، وتشكل لملايين الناس وسيلة الحصول على الثقافة وللاتصال دور في تدبير شؤون المعرفة ، وتنظيم الذاكرة الاجتماعية ، ولها القدرة على اعادة صياغة القالب الثقافي للمجتمع)[١] .

وهناك ارتباط بنيوي بين الثقافة ووسائل الاتصال ، كما يرى عبد الرحمن عزي ، يعتمد هذا الارتباط على حدوث تطور مثير في تكنولوجيا الاتصال ، وكل اكتشاف في الاتصالات يحدث هزة ثقافية ، فاكتشاف الكتابة أوجد لغة الرموز ، واكتشاف الطباعة نقل الثقافة من الحالة الشفوية الى المطبوعة، واكتشاف الاذاعة والتلفاز ادخل ثقافة سمعية بصرية ، واكتشاف الحاسوب والشبكات المعلوماتية كالأنترنيت ادى الى بروز الثقافة التفاعلية ، هذا التجاذب وان كان يمس شكل الثقافة وليس محتواها بالضرورة ، فانه يبرز مدى التفاعل الجدلي بين الثقافة والاتصال[٢] .

يقول ادوارد هول (Edward T. Hall) في كتابه عن اللغة الصامتة (The Silent language) (الثقافة اتصال) ، على اعتبار ان العادات والتقاليد والتراث والخبرات والقيم والمعارف المختلفة كلها تنتقل بين الاشخاص والجماعات والاجيال ، وهذا الانتقال أو النقل او التوصيل ، هو ما يعطيها صفة الاستمرار والبقاء في الوجود[٣] .

وبالاعتماد على ادبيات الاتصال الحديثة ، التي تعتمد على دراسة الوسيلة فان وسيلة الاتصال ، اساس الثقافة المعاصرة ، يبرز قول عبد الرحمن عزي بأولوية الثقافة على وسائل الاتصال فالثقافة تعد برأيه تستوعب وسائل الاتصال ، بينما تشكل وسائل الاتصال جزءاً محدداً من الثقافة[٤] وهذا ما يجعل وسائل الاتصال ادوات لنشر الثقافة ،

---

(١) د. صالح خليل ابو اصبع : الاتصال والأعلام ، مصدر سبق ذكره ، ص١٥ .

(٢) عبد الرحمن عزي : الثقافة وحتمية الاتصال ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٩٥) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ٢٠٠٣) ، ص٥٥ .

(٣) الاتصال ، مجلة عالم الفكر ، العدد (٢) ، وزارة الاعلام ، (الكويت ، ١٩٨٠) ، ص٦ .

(٤) عبد الرحمن عزي : دراسات في نظريات الاتصال ، ط١ ، سلسلة دراسات المستقبل العربي ، (بيروت ، ٢٠٠٣) ، ص١٠١ .

وتلعب دوراً في التوصيل الثقافي ، وانتقاء المحتوى الثقافي ، والتبادل الثقافي ، وتحقيق الذاتية الثقافية ، واحداث التنمية الثقافية ، وتحقيق التبادل الثقافي مع الثقافات الاخرى[١].

يقول كلاوس موللر (Claus Mueller) في كتابه (سياسة الاتصال) ، ان قدرة الانسان على (صنع) الكلمات وصياغة الرموز التي تمثل ظاهر عالمه الخارجي وعالمه الداخلي على السواء ، هي أهم الخصائص التي تميز الانسان عن بقية الكائنات ، ففي محاولته فهم البيئة التي يعيش فيها ، وحل الغازها ، يصوغ الانسان انساقاً رمزية ، أو لغات يمكنه عن طريقها (بناء هذه العملية) حسب تعبير (موللر) ، ونقلها الى الاخرين ، فالكلمات تمد الانسان بقوالب يصب فيها افكاره ومعلوماته وتصوراته ، مثلما تزوده برموز تعبر عن معتقداته وقيمه[٢] .

ان الناس يتكيفون مع ظروف البيئة في كل عصر كما يشير مارشال ماكلوهان (Marshal McLohan) من خلال استخدام حواس معينة ذات صله بنوع الوسيلة الاتصالية المستخدمة ، فطريقة عرض وسائل الاعلام للموضوعات وطبيعة الجمهور الذي يتوجه اليه ، تؤثران على مضمون تلك الرسائل[٣] ، فمنطلقات الاتصال في الحياة الاجتماعية ، هي مجموعة من الاحتياجات النفسية والجمعية ، وليس فقط النظر الى الجانب الميكانيكي في ارسال الرسائل واستقبالها ، وانما في جانب عملي (Proyinatic) ، أي ما يحدث لنا ، وما حولنا ، ونحن في حالات اتصال بالأخرين[٤] .

ولاشك ان الفرد سوى وعى ذلك ، أو لم يعه بشكل دائم ، يظل المحور الاساس الذي يدور حوله وبوساطته كل ما يتم في المجتمع الانساني مع عمليات اتصالية ، وعليه لا نستطيع ان نحقق غرض الاتصال وعملياته ، ما لم نضع اولئك المتلقين

---

(١) د. سمير محمد حسين : الاعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٢

(٢) مجلة عالم الفكر ، الاتصال ، مصدر سبق ذكره ، ص٥ .

(٣) حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد : الاتصال ونظرياته المعاصرة ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧٥.

(٤) د. عبد الله الطويريقي : صحافة المجتمع الجماهيري ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٨ .

(Receptints) ، الذين نوجه اليهم رسائلنا الاتصالية[١] ، ويبرز قول مارشال ماكلوهان في الاعتقاد بـ(الحتمية التكنولوجية) (Technological Determinism) ، أي المخترعات التكنولوجية ، هي التي تؤثر على تكوين المجتمعات ، والتحول الاساسي في الاتصال التكنولوجي ، يجعل التحولات الكبرى تبدأ لدى الشعوب ليس فقط في التنظيم الاجتماعي ، وانما في الحواس الانسانية[٢] لذلك فان العلاقة بين الاتصال الجماهيري والاتصال الانسان هي علاقة ذات بعدين ، اولهما في نظريات الاتصال الجماهيري ، التي هي امتداد لنظريات الاتصال الانساني ، والبعد الاخر ، في ان كل تطوير او تعديل في مجال الاتصال الجماهيري تمثل في حقيقة امرها اسهاماً حقيقياً يضاف الى المجال الاوسع لفهم الاتصال الانساني عامة[٣] .

وأكثر الباحثين العرب ، الذين تعرضوا الى مفهوم الاتصال الثقافي، أنما يستمدون من (ستيرام Sitaram) الى هذا النوع من الاتصال هو (عبارة عن التفاعل الذي يتم بين اعضاء مختلفة مهما تراوحت ضآلة او فخامة هذه الاختلافات ، وهو يشمل عادة شخصاً متصلاً من ثقافة ما ومتلقي (متصلاً به) من ثقافة اخرى)[٤] ، ومن ثم فان عملية الاتصال ، هي عملية ذات اتجاهين (Two – way – process)[٥] والمتابع لطبيعة هذا المجال ، كما يرى الطويريقي ، انه يتعامل مه جزئيتين رئيسيتين ، الاتصال من ناحية ، والثقافة من ناحية اخرى ، وانه بالإمكان النظر الى الاتصال ، هنا على انه من الممارسة والتطبيق والثقافة ، باعتبار ان الثقافة ، هي خلاصة التصورات والمفاهيم

---

(١) اسماعيل علي سعد : الاتصال والرأي العام ، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، (القاهرة ، بلا) ، ص٢٣ .

(٢) حسن عماد مكاوي وليلى عبد الحسن : الاتصال ونظرياته المعاصرة ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٧٥ .

(٣) سامية محمد جابر : الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، (القاهرة ، ١٩٩٧) ، ص٣٥ .

(٤) صالح خليل ابو صبح : تحديات الاعلام العربي ، مصدر سبق ذكره ، ص٥٥ .

(٥) صالح خليل ابو صبح : العلاقات العامة والاتصال الانساني ، ط١ ، دار الشروق ، (عمان ، ١٩٩٥) ، ص٢٩٨ .

النظرية التي تحكم أي فعل انساني في أي مجتمع ، وصولاً الى مزاوجة الاتصال بالثقافة وبالتالي الممارسة الفعلية للفعل الثقافي[١] .

ويأخذ الاتصال عبر الثقافات مكانه على مستوى الثقافة ، اذ ان المتصل يتفاعل مع المتصل به ، باعتباره عضوين في ثقافتين ، اكثر من انتمائهما الى امة ، فهما يتأثران بما تعلما من الثقافة اكثر من الانتماء القومي ، وهذا الاتصال اقل رسمية من غيره ، اذ يستخدم أي مستوى من اللغة ، يوفر سبل التفاهم بينهما ، وتتجسد ظاهرة الاتصال عبر الثقافات بشكل كبير في دول الخليج العربي ، نظراً لوجود جاليات كبيرة ذات ثقافات مختلفة اسيوية واوربية تقوم هذه الجاليات بالاتصال مع العرب ، وقد تجد نتيجة الاتصال عبر الثقافات تأثيراً كبيراً على اللغة العربية ، حيث يقوم العرب بتعديل اسلوب كلامهم بأساليب خاطئة للتفاهم مع تلك الثقافات[٢] وهذا يرجع بطبيعة الحال كما يذكر الطويريقي الى هذه العادات ونظم القيم (valua system) ، والممارسة عملياً كفعل ثقافي يومي بين افراد ، تصبح في عمق الواجهة ، مع ممارسة عملية لفعل ثقافي اخر ، له عاداته الخاصة ونظمه القيمية التي تميزه عن غيره ، وبهذا تبرز للسطح قضية من يفرض وجوده على الاخر ويمارس هيمنته عليه[٣] .

ويعرف احمد زكي بدوي الاتصال الثقافي بانه (الاتصال الذي يتم بتفاعل البيئة الثقافية في شكل عمليات اجتماعية تتنوع فيها المعلومات والمؤثرات والمنظمات ، وتلعب الجماعات في مواجهتها لبعضها البعض والكلمات والاساطير ووسائل الاتصال الجماهيرية ادوارها المعقدة للغاية)[٤] .

---

(١) عبد الله الطويريقي : علم الاتصال المعاصر ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٨ .

(٢) صالح خليل ابو صبح : العلاقات العامة والاتصال الانساني ، ، ص٤٠ .

(٣) عبد الله الطويريقي : ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٩٨ .

(٤) احمد زكي بدوي : معجم مصطلحات الاعلام ، ط٢ ، الكتاب المصري ودار الكتب اللبنانية ، (بيروت ، ١٩٩٤) ، ص٤٦ .

فيما يعرفه احسان محمد الحسن بان الاتصال الثقافي هو (ذلك التفاعل الذي يقع بين حضارتين ، هذا التفاعل الذي تتبادل من خلاله السمات الثقافية للحضارتين ، ويكون تأثير المتبادل بين الحضارتين في نمطين اساسيين هما[١]

- ❖ انتقال معالم الثقافة من حضارة الى اخرى باتجاه واحد ، كأن تمرر المعالم الثقافية عن طريق الانتشار الحضاري من حضارة – أ – الى حضارة – ب – ، بمعنى ان حضارة – أ – تصدر معالمها الثقافية الى حضارة – ب – ، دون قيام حضارة – ب – بتصدير معالمها الثقافية الى– أ – .
- ❖ تمرير او انتقال معالم الثقافة من حضارة الى اخرى باتجاهين متبادلين ، كأن يصدر الحضارة – أ – معالمها الى الحضارة – ب – ، والحضارة الاخيرة تصدر معالمها الثقافية الى – أ – ، بمعنى ان هناك مسارات متبادلة في انتقال معالم الثقافة بين حضارتين أ و ب .

وفي نفس الصدد ، يورد الاخير رأياً للعالم الأنثروبولوجي البريطاني فورتس (Fortes) بانه يجب ان لا يعتبر الاتصال الثقافي مجرد نقل معالم الثقافة من حضارة الى اخرى ، بل عملية تفاعل متصلة بين جماعات من حضارات مختلفة ، ويطلق عليها (عملية التثقيف من الخارج)[٢] .

وانتقال الثقافة بين المجتمعات ، كما يراها الدكتور الهيتي ، بانها تتم في كيفيات تلقائية او اغرائية مقصودة ، او عن طريق الجبر والالزام ، وفي الكيفية الاخيرة ، فان المجتمع المنتصر على المجتمع المغلوب يملي الاول على الثاني بعض العناصر الثقافية ، مستغلاً ما ينتاب المجتمعات المغلوبة من نقص او خذلان ، مع مقاومة المجتمع المغلوب للحيلولة دون تسرب عناصر ثقافية كثيرة الى ثقافتها الخاصة[٣] .

وهناك مفهوم اخر يدرجه البروفيسور وينسكي ميشيل (W. Michael) ، هو مفهوم التكليف الاجتماعي (acculturation) ، ويقصد به العملية التي يستطيع بها الفرد او الجماعة ، عن طريق اكتساب الصفات الحضارية

---

(١) احسان محمد الحسن : موسوعة علم الاجتماع ، ط١ ، دار الموسوعات ، (بيروت ، ١٩٩٩) ، ص٢٠ .

(٢)المصدر السابق نفسه ، ص٢٠ .

(٣) هادي نعمان الهيتي : الاتصال والتغير الثقافي ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٨ .

لجماعة اخرى من خلال الاتصال التفاعلي بينهما ، غير ان التثقيف بالنسبة للفرد ، هو عملية تعلم اجتماعي او اشبه بعملية التنشئة الاجتماعية التي تلعب فيعا اللغة دوراً جوهرياً ، أما بالنسبة للمجتمع فالتثقيف ، هو عملية انتشار القيم والمقاييس والاحكام الاجتماعية الى المجتمعات الاخرى ، مع تعرضها لعملية التبدل التي تجعلها منسجمة مع الظروف والاحوال للمجتمعات التي دخلت اليها ، غير ان هذه المقاييس والقيم والاحكام التي دخلت الى هذه المجتمعات غالباً ما تنسب اليها ظاهرة الصراع الحضاري ، أي الصراع بين القيم الاصيلة والقيم الدخيلة[١] .

وانه من الممكن ان يكون الاتصال في موقف يتبادل فيه التأثير ثقافتان او مجموعة من الثقافات في وقت واحد مما يهيئ لعمليات تغيير ثقافية بمرور الوقت في الثقافات المتصلة[٢] .

ويذهب بعض الباحثين الى ان الاتصال الثقافي يشير الى تبيان الفروق التي توجد بين الثقافات الانسانية المتعددة ، وذلك بهدف التغلب على الحواجز الاتصالية ، التي تنشأ نتيجة تباين الثقافات وتنوعها ومن جملة المتغيرات التي تسبب في ظهور حواجز الاتصال بين الثقافات المتباينة ، هناك اللغة والمواقف والتعابير والرموز غير اللفظية ومفاهيم الزمن والمكان وطرق التفكير[٣] .

ويؤسس مايكل شومان (Michael . Showman) لجين نايت (Gin Night) في تعريفها لعملية الربط بين الشمال والجنوب بانها اتصال اناس بشكل مباشر ، مما يؤدي الى نشوء علاقات نفعية متبادلة ومتساوية عبر الحضارات والثقافات ويهدف الى فهم حقيقة هذه الحضارات لبعضها البعض[٤] .

---

(١) البروفيسور وينسكي ميشيل : معجم علم الاجتماع ، ترجمة : د. احسان محمد الحسن ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ص١٤

(٢) هادي نعمان الهيتي : الاتصال والتغيير الثقافي ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٩ .

(٣) عصام موسى سلمان : المدخل في الاتصال الجماهيري ، ط١ ، (الاردن ، اربد ، ١٩٨٦) ، ص٥٨ .

(٤) مايكل شومان : نحو قرية عالمية ، نرجمة محمد نجار ، ط ، دار النسر للنشر والتوزيع ، (عمان ، ٢٠٠٠) ، ص٣٥

ويذهب ت. س. اليوت في ملاحظاته نحو تعريف الثقافة ، الى ان الاتصال بين الانماط الثقافية المختلفة يثري كل واحد منها الاخر ، في حين ان التراث الثقافي ، يزداد غنى بمساهمة الانماط الثقافية المتنوعة فيه[١] .

اما جون ديوي (John Dewy) فيتوقف عند مشكلة ايجاد الطريقة التي تتعامل بها عناصر ثقافة ما ، مع بعضها الاخر ، والطريقة التي تستطيع بها ان تجعل عناصر الطبيعة البشرية تتفاعل هي الاخرى مع بعضها[٢] ويضيف الى ان علماء علم الناس (الأنثروبولوجيا) يجمعون على ما هو موجود من الفروق بين السلالات المختلفة ، لا يرجع الى التركيب الفسيولوجي الاصيل ، وانما يرجع الى ما خلفته الاحوال الثقافية المختلفة من اثار على اعضاء الجماعات البشرية المختلفة الذين نشأوا بين هذه الثقافات[٣] .

ويؤيد الدكتور الهيتي فكرة توفير الفرص للاتصال الثقافي ، لكون الاخير هو محور تحريك الثقافة ويوفر لها أي الاتصال الفرصة لا تتفاعل مع الثقافات الاخرى ، وان تتبادل معها التأثير فالاتصال يخرج الثقافة من ركودها ، ويجعلها اكثر انتباهاً لقضايا العصر[٤] .

ان هناك دوراً للاتصال ، ما فتئ ان احتل صدارة المداولات المتعلقة بكيفية الحفاظ على الخصوصية الثقافية ، في وضع غير متكافئ في المقدرة على الانتاج والتسويق ، فالتداول الثقافي بين المجتمعات يجب ان يكون في اتجاهين وليس في اتجاه واحد ، ولكن الواقع ، هو ان وكالات الانباء ووسائل الاتصال ، واجهزة الاعلام الجماهيري ، ومصادر المعلومات ، وصناعة معدات الاتصال ترتكز في عدد ضئيل من الدول المتقدمة صناعياً ، بحيث لا تدع الفرصة ، لتبادل متوازن ، ولا يقتصر الامر على الاخبار ، وانما يمتد ليشمل برامج التلفاز ، وتوزيع الكتب ، وكافة الانشطة الثقافية ويتعلق بالمعلومات العلمية

---

(١) ت. س. اليوت : ملاحظات نحو تعريف الثقافة ، ترجمة : شكري محمد عياد ، مراجعة عثمان نوية ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، وهي ترجمة لكتاب (NOTES TOWARDS) ، بلا ، ص٨ .

(٢) جون ديوي : الحرية والثقافة ، ترجمة أمين موسى قنديل ، مكتبة الانجلوالمصرية ، بلا ، ص٢٤

(٣) المصدر السابق نفسه ، ص٢٥ .

(٤) هادي نعمان الهيتي : اشكالية المستقبل في الوعي العربي ، ط١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ٢٠٠٣) ، ص١٨٠ .

والتقنية ، تلك التي تجمعها وتخزنها وتوزعها بنوك المعلومات عبر الشبكات وشبكة الانترنيت[١] .

يتوقف السيد يسين في هذا الصدد ، حول حوار الحضارات ، عندما يشير الى انه لابد لهذا الحوار ان يمر بمرحلة من مراحل الصراع الثقافي ، قبل ان يحدث توافق على صياغة نسق اخلاقي عالمي ، لا تتعارض قيمه بصورة جوهرية مع قيم الحضارات المعاصرة[٢] ومع ذلك فانه يقر بان النموذج الحضاري الغربي ، هو النموذج السائد بحكم التفوق التكنولوجي وعصرية نظمه السياسية وتقدمها المعرفي والعلمي[٣] وحسب ما عبر عنه سيلفو زافالا (Silvio Zavala) ، (في ان اتصال الثقافات التي تبع اكتشاف امريكا ، لا يعطينا فكرة عن تبادل(اخوي) للاختراعات والانجازات ، انه يتضمن ظاهرة اقل خيراً ، هي هذه المواكب من الفتوحات والامراض ، والنهب والاضطهاد والتدمير ... ان لكل ثقافة وجهاً معقداً ، بجانب فيه الخير والشر ، ... ان كل من الجدري والزهري ، ينتقلان بذات السهولة التي ينتقل بها فن بناء القبب ، وصنع الشكولاتة)[٤] .

ان ما نشاهده اليوم ، كما يذكر جوزيف أ. كاميلري (Joseph A. Camileri) ، في المجتمعات الصناعية الاكثر تقدماً ، هو الافقار التدريجي والاقصاء التام ، لعنصر التسامي في المجتمع وهو يشخص تفسخ الثقافة الصناعية في علاقتها بأربعة اتجاهات ، هي الامتثال والخصوصية ، والقمع النفسي والتفسخ العقلي ، ولأنه ليس هناك ثقافة سياسية متجانسة تضم كل المجتمعات البشرية ، فان هناك نزوعاً عالمياً ، نحو تمركز السلطات والتخصص في التقنية والاندفاع نحو التحديث والتركيز في السيطرة على وسائل

---

(1) http://www.Bettouche-kamel@teacher.com.p18.

(٢) السيد يسين : حوار الحضارات ، الغرب الكوني ، والشرقي المتفرد ، الهيئة المصرية للكتاب ، (القاهرة ، ٢٠٠٢) ، ص٩٩ .

(٣) المصدر السابق نفسه ، ص١٠١ .

(٤) سيليفو زافالا : اتصال الثقافات في التاريخ المكسيكي ، اصالة الثقافات ودورها في التفاهم الدولي ، مجموعة مقالات ، ترجمة حافظ الجمالي ، مراجعة د. يوسف مراد ، (دار الفكر العربي ، ١٩٦٣) ، ص٢٧٢ .

الاتصال حتى اصبح يوصف بالعدائي ، وهذا السلوك الذي وصفه ما ركوز (Marcos) بانه تصفية الثقافات[١] .

لذلك برزت صفة النزعة العالمية نحو التمركز وظهور الصراعات الثقافية ، كتعبير عن تناقضات المصالح الاقتصادية بين الدول والامم والمجتمعات ، ولأجل عمل الغرب على الاستعانة بوسائل الاتصال لتحقيق اهداف سياسية واقتصادية وثقافية ، فالعالم يعيش اليوم فترة تفاعل واسعة ، تزيد من سعتها طبيعة التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، والتطور الثقافي الفضائي اتاح للاتصال الثقافي مجالات اوسع ، مما اوجد حركة اتصال دولي ، وبالتالي فرضت الثقافة الغربية نفسها على العالم[٢] بالإضافة الى ظهور جانب ثقافي للحملات الدعائية الدولية ، يطلق عليها اسم الدعاية الثقافية الدولية (International culture propegenda) ، وتزداد فعالية هذا الدور بالتناسب مع قوة ومكانة دور الدولة الذي تمارسه في النظام الدولي ، حين تركز هذه الدول على نشر ثقافتها داخل الدول الاخرى ، مما دفع البعض لوصف هذا النشاط الموجه لمجتمعات الدول الاضعف بالاستعمار الثقافي (culture Imperialism)[٣] .

وهنا يتضح الفرق الواضح بين الهيمنة ، وبين التفاعل والاتصال المشترك بيد ان الواقع يبرز حقيقة ظاهرة ثقافة عابرة القارات ، وهي عملية تنظيم الشعوب في مجموعات (افقية) محل تنظيم (رأسياً) ، في مجموعات وطنية ، بمعنى اخر ، ترتبط الشعوب فيما بينها ببعض اساليب الكترونية وليس بالجوار الجغرافي[٤] .

ويشير بعض الباحثين الى هناك مفاهيم سيطرت وتحكمت بصراع الثقافات ، منها مفهوم التثاقف – مفهوم الاستلاب – الهيمنة الثقافية – الغزو الثقافي – الامبريالية الثقافية

---

(١) جوزيف كاميلري : ازمة الحضارة ، وافاق الانسانية في عالم متغير ، ترجمة : فيصل السامر ، سلسلة الكتب المترجمة (١٢٨) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٨٤) ، ص٦٧ .

(٢) هادي الهيتي وخالد الراوي : الاتصال الثقافي الدولي ، والعوامل الميسرة لسريانه من الغرب الى العرب ، ط١ ، ندوة المجمع العلمي العراقي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٧) ، ص٢٦٤ .

(٣) صابر فلحوط ومحمد النجاري : العولمة والتبادل الدولي ، ط١ ، منشورات دار علاء الدين ، (دمشق ، ١٩٩٩) ، ص٩٩ .

(٤) نفس المصدر السابق ، ص١٠١ .

، العولمة ، لكنها ليست هي المنشئة لسيطرة ثقافة على ثقافة اخرى ، ولكنها منشئة لنمط جديد من السيطرة الثقافية[١] .

وقد تكون الهيمنة كاملة وساحقة ، وقد تكون سطحية نسبية ، وقد تتركز في الميادين الثقافية والعلمية ، وقد تحتل ميادين ادبية ودينية واخلاقية وفنية ولغوية[٢] .

(١) برهان غليون وسمير امين : ثقافة العولمة أم عولمة الثقافة ، ط١ ، دار الفكر المعاصر ، (دمشق ، ١٩٩٩) ، ص٤٩ .

(٢) نفس المصدر السابق ، ص٥٠ .